

تفسير البغوي

71 - قوله تعالى : { واتل عليهم نبأ نوح } أي : اقرأ يا محمد على أهل مكة خبر نوح { إذ قال لقومه { وهم ولد قابيل } يا قوم إن كان كبر عليكم { عظم وثقل عليكم { مقامي { طول مكثي فيكم { وتذكيري { ووعظي إياكم { بآياتي { بحججه وبياناته فعزمتهم على قتلي وطردي { فعلى { توكلت فأجمعوا أمركم { أي : أحكموا أمركم واعزموا عليه { وشركاءكم { أي : وادعوا شركاءكم أي : آلهتكم فاستعينوا بها لتجتمع معكم .
وقال الزجاج : معناه : فأجمعوا أمركم مع شركائكم فلما ترك مع انتصب وقرأ يعقوب : { وشركاؤكم { رفع أي : فأجمعوا أمركم أنتم وشركاؤهم .
{ ثم لا يكن أمركم عليكم غمة } أي : خفيا مبهما مكن قولهم : غم الهلال على الناس أي : أشكل عليهم { ثم اقضوا إلي { أي : أمضوا ما في أنفسكم وافرغوا منه يقال : قضى فلان إذا مات ومضى وقضى دينه إذا فرغ منه .
وقيل : معناه : توجهوا إلي بالقتل والمكروه .
وقيل فاقضوا ما أنتم قاضون وهذا مثل قول السحرة لفرعون : { فاقض ما أنت قاض { (طه - 72) أي : اعمل ما أنت عامل .

{ ولا تنظرون } ولا تؤخرون وهذا على طريق التعجيز أخبر { عن نوح أنه كان واثقا بنصر { تعالى غير خائف من كيد قومه علما منه بأنهم وآلهتهم ليس إليهم نفع ولا ضر إلا أن يشاء {